

دراسات إفريقية



مجلة نصف سنوية محكمة - يصدرها مركز البحوث والدراسات الإفريقية - جامعة إفريقيا العالمية

من تجارب تعليم العربية في إفريقيا

أ. د. عبد الله الطيب

المركب الربطي في اللغة السواحيلية باستخدام التحليل الجدولي

أ. د. محمد علي محمد نوفل / د. سيد رشاد قرني محمد

مهارات التواصل اللغوي وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى أبناء الجاليات الإفريقية ببعض ولايات السودان

د. أشرف محمد أحمد علي

المشترك اللفظي في اللغتين العربية والهوساوية علاقته واتجاهاته

د. محمد تان هارون

اللغة العربية في الغرب الإفريقي وتأثيرها على اللغة الفولانية

أ. بشير محمد أبو بعيرة

اللغة العربية في الجامعات النيجيرية: جامعة ولاية كدونا أنموذجاً

د. أمين يهودا

تصور لمنهج مقترح لتدريس اللغة العربية في المرحلة الإعدادية بالمدارس العربية - الفرنسية ببوركينا فاسو (دراسة ميدانية من وجهة نظر معلمي اللغة العربية)

د. أحمد سعد مسعود / أ. غنصوري بوكاري مدي

اللغة العربية في الجامعات النيجيرية: جامعة ولاية كدونا أنموذجاً

د. أمين يهوذا*

مستخلص

تتناول هذه الورقة وضعية اللغة العربية في الجامعات النيجيرية، والتحديات التي واجهتها منذ الماضي والى الآن. خاصة أن للغة العربية حضور واثق تاريخي ومررت بفترات عديدة على مر السنين في نيجيريا حتى قبل وصول المستعمر البريطاني إلى واكتشاف نيجيريا. امتدت اللغة العربية عمودياً من القرن السادس الهجري إلى القرن الحالي، حيث أخذت تمتد أفقياً في أوساط عديدة من أهمها الجامعات التي تبنت أقسام اللغة العربية داخل كليات الآداب بداية بجامعة ابادان، ومروراً بجامعة بايرو وكنو، حيث أخذت تحتل مقاعدها بكليات الآداب في كثير من الجامعات الولائية و الفيدرالية في جنوب وشمال نيجيريا. ضمن لها هذا اعترافاً غير رسمي من قبل الحكومات على مختلف مستوياتها. تصبو هذه الورقة إلى إلقاء الضوء على حركة اللغة العربية في الجامعات النيجيرية بالتركيز على جامعة ولاية كدونا، للوقوف على أهم المنعطقات العامة التي تجتازها اللغة العربية في هذه الجامعة، وما يعترئها من معوقات داخل القسم العربي وخارجه كماده من مطلوبات الجامعة، وكيفية تفاعل هذه المعوقات، بالإضافة إلى التنبؤات المستقبلية لمسيرتها المستقبلية في الجامعة. استخدم الباحث المنهج الوصفي - التحليلي لمعالجة هذا الموضوع. و توصل الباحث إلى عدة نتائج رئيسية منها، تحتل اللغة العربية مكانه مميزه في الجامعات الفيدرالية النيجيرية. أصبحت اللغة العربية في جامعة ولاية كدونا

* أستاذ اللسانيات الحديثة والنقد الأدبي، كلية الآداب، قسم اللغة العربية - جامعة ولاية كدونا، نيجيريا

مناظرة للغات الأخرى في الجامعة. هنالك ازدياد في عدد الطلاب الذين اختاروا العربية كمساق أكاديمي في الجامعة بنسبه تعادل 52% من النسبة المئوية للطلاب.

Abstract

This study treats the position of Arabic language in Nigeria's universities, also challenges it faces since early time to present-day. However, Arabic language has its roots, heritage and history in Nigeria, prior arriving and discovery of Nigeria by British colonists, it's pillars has elongated from the sixth generation after Hijra to the present generation and it continues to span wide, The first foremost universities to start studying Arabic include University of Ibadan and that of Bayero University, and after these Universities other Universities both federal and state universities started Arabic language. This Article wants to shade light about the movement of Arabic language in the Nigerian universities especially in Kaduna State university by stopping at the important corners in which Arabic language is passing through in this very university and the problems which is facing inside and outside the department of Arabic including the G.S.T course that is required in the university and the solution to these problems, in addition to this with the prediction of its future in the university. Uses descriptive- analytical method. The study reaches that: Arabic language occupies a central position in Nigeria's federal universities. In Kaduna state university Arabic language became key competent language. Finally, there is increasing on student's number relatively 52% who choose Arabic as an education language.

تمهيد:

كانت منطقة نيجيريا ضمن خارطة إفريقيا السوداء على جنوب الصحراء الكبرى، تطلق عليها قديماً بلاد نيغر أو بلاد السودان، والنيجر كلمة محرفة من نيغر التي تعني الزنجي القصير ثم تحولت الكلمة تسمية على كافة الزوج الشرقيين بأستراليا واندونيسيا، بالإضافة إلى الساكنين بغرب إفريقيا منذ القرن الخامس قبل الميلاد، ولكن التسمية الحديثة تعني ما حول نهر النيجر قبل أن تصبح اسماً لدولة مجاورة لنيجيريا شمالاً، وينحدر هذا النهر من مرتفعات دولة النيجر الحالية فيشقّ البلاد النيجيرية من أقصى حدودها الشمالية، وينتهي عند حدود البلاد الجنوبية منسباً على المحيط الأطلسي^(١).

تقع نيجيريا (جمهورية نيجيريا الاتحادية) في غرب أفريقيا، وهي أكبر الدول الإفريقية من حيث تعداد السكان، حيث تحتل المركز العاشر في العالم، إذ يبلغ تعدادها أكثر من ١٥٠ مليون نسمة، يحدها من الغرب بنين ومن الشرق تشاد، ومن الشمال الكاميرون، ومن الجنوب النيجر وخليج غينيا، عاصمتها أبوجا منذ عام ١٩٩١، وكانت قبل ذلك لاجوس، وتبلغ مساحتها : ٩٢٣٧٦٨ كم مربع، ولها ٣٦ ولاية دون العاصمة.

حياة اللغة العربية في نيجيريا:

لا تتفصل حياة اللغة العربية عن حركة انتشار الإسلام في المنطقة، إذ هما توأمان، تدخل العربية أينما دخل الإسلام؛ لأنها لغته ولغة ممارساته مثل أداء الصلاة وغيرها، مما جعل كثيراً من الألفاظ العربية تتسرب إلى اللغات المحلية بشكل ملفت للنظر، مما فتح للباحثين باب التعرف على نوعية هذه العلاقة، ويرجع بعض الباحثين هذه العلاقة إلى ما قبل الإسلام من خلال التبادل التجاري حيث تصدر بلاد الهوسا

المواد والبضائع التجارية للشرق الأوسط لتجلب الذهب والفضة ومواد الزينة وغيرها^(١)، ولكن البداية الحقيقية تبدأ بظهور الإسلام بداية بانطلاقه إلى إفريقيا من الهجرة الحبشية الأولى وامتداد بالفتوحات الإسلامية فترة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتوسعها توسعا متواصلا إلى أن ترسخ الإسلام بالمنطقة بالقرن الخامس الهجري، فقامت بعد هذا القرن دول وممالك تنسب إلى الإسلام مثل غانا، ومالي، وسنغاي بعموم غرب إفريقيا تقريبا، ومملكة برنو وسكتو قبيل قدوم المستعمر البريطاني إلى نيجيريا.

ويرجع قريب الله كبيرا هذه العلاقة تحديدا مع قيام الدولة الإسلامية بمنطقة نيجيريا إلى القرن الثاني الهجري ١٨٠ الموافق القرن الثامن الميلادي، وذلك "فترة قدوم الإمام يحيى بن عبد الله من أحفاد الحسن بن علي زوج فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ومعه جمع غفير من أتباعه واستقر بمدينة (جندتو) بكشنا، وأقام فيها دولة إسلامية علوية، وكانت البلاد سابقا على نهج الصحابة والتابعين، فقدم إليهم بالمذهب المالكي، وصاحب المذهب في قيد حياته^(٢).

هذا وقد قسم شيخو أحمد سعيد غلادنثي حياة اللغة العربية حسب الفترات التاريخية إلى خمس فترات على النحو التالي^(٤):

- فترة تأسيس الممالك والولايات من قبل القرن العاشر الميلادي إلى آخر القرن الثالث عشر تقريبا.
- فترة وفود الحركات الثقافية الإسلامية في تلك الممالك من القرن الرابع عشر إلى الثامن عشر تقريبا، بهذه الفترة بدأت اللغة العربية تتسرب إلى مناطق عديدة من كثرة اعتناق الناس الإسلام.

- فترة دولة سكتو من سنة ١٨٠٤م إلى سقوطها بيدي المستعمر البريطاني سنة ١٩٠٣م، وتعتبر هذه الفترة من أزهى العصور الإسلامية العربية في نيجيريا، حيث جعلت الدولة اللغة العربية لغة رسمية تدار بها مرافق الدولة، وتكتب بها الملفات الإدارية والوثائق التاريخية والعلمية.
- فترة الاستعمار إلى سنة ١٩٦١م عام الاستقلال، حيث اضطر المستعمر البريطاني لإدراج التعليم العربي الإسلامي في سياق التعليم المدني من أجل الضغوطات التي واجهته من الشماليين المسلمين، ومع هذا لم يضع منهجا لتدريس العربية والدين، ولم يسع لإعداد أساتذة أكفاء ينوي بذلك التقليل من العربية وأساتذتها، وبزيادة تصاعد الضغوطات لتحسين أوضاع العربية والدين أقيم مؤتمر في يناير العام ١٩٣٨م لوضع مناهج العربية والدين للمدارس الحكومية^(٥).
- فترة ما بعد الاستقلال حيث انتعش المواطنون ومن ضمنهم الغيورون على اللغة العربية، تغير مسار العربية انطلاقا من فتح المدارس العربية منها الابتدائية والثانوية، كما أخذت العربية طريقها إلى الجامعات والمعاهد والكليات العليا والمؤسسات العلمية، ومن الأسماء اللامعة في تقديم عجلة العربية إلى الأمام الوزير جنيد من سكتو، والشيخ إبراهيم صالح الحسيني ميدغري صاحب التآليف الغزيرة، والشيخ آدم عبدالله الإلوري من كورا، والشيخ ناصر كبرا كنو، والشيخ أحمد مقري سعيد زاريا كدونا، ومن الأكاديميين عدد لا حصر له منهم الدكتور سعيد غلادنثي، والبروفيسور

زكريا حسين، والبروفيسور نائبي سويد المرحوم، والبروفيسور أول أبوبكر.

ونظرا للتطورات المتلاحقة بحياة اللغة العربية في نيجيريا فقد اعتبر زكريا حسين القرن الواحد والعشرين عصر ازدهار اللغة والأدب " نتيجة لنشاطات العلماء المحدثين الذين تعلموا في المدارس العربية العليا، وفي الجامعات في غرب إفريقيا، فلا يفوت من له إلمام بانبثاق الثقافة العربية في هذه الديار" (٦) وما يدل به البروفيسور حقيقة لا مناص منها في حياة اللغة العربية بنيجيريا حيث تزداد الإنتاجات بالعربية من الأكاديميين وغيرهم، كما ترتفع نسب الجودة في الكتابة والتخاطب والفكر باللغة العربية.

اللغة العربية في جامعات نيجيريا:

معروف أن ثقافة منطقة الشمال النيجيري لا تتفصل عن المقومات الثقافية العربية الإسلامية وهي تشكل البنية الأساسية لحضارة المنطقة، وذابت جميع الفوارق القبلية تحت تأثيرها، وخاصة عند سيطرة الحكم الفودي الإسلامي، إلى أن جاء المستعمر الغاشم فقلّب الأمور رأسا على عقب، وقبل مُضيّ المستعمر بسنوات تم فتح أول جامعة بمدينة إبادن في الجنوب، وفي عام ١٩٦٠م، أدخلت الجامعة بعض التغيرات والتطورات، حيث تمّ " إدخال دراسات إفريقية لها صلة بالمجتمع وبدأ التاريخ بالذات، كما أدخل في الدراسات الإفريقية اللغات المحلية كذلك، وبما أن اللغة العربية مكانة مرموقة في نيجيريا، وخاصة لدى المسلمين، وبما لها من الصلة ببعض اللغات المحلية أنشأت الجامعة قسما خاصا باللغة العربية والدراسات الإسلامية" (٧). رغم ما واجه القسم من المشاكل المتمثلة في مناهج

التدريس وقلة الطلبة وكفاءتهم، فإن القسم استطاع أن يقدم شيئاً ملموساً في سبيل تطوير أداء اللغة العربية.

هذا، ولقد تزامن فتح القسم العربي بجامعة إبادن مع إنشاء كلية عبدالله بايرو عام ١٩٦٠م، إذ "لمست الحكومة الشمالية الحاجة الشديدة إلى فتح قسم خاص يُعدّ الطلبة للالتحاق بالجامعة والتخصص في اللغة العربية والدراسات الإسلامية"^(٨). وكانت الكلية تحت جامعة أحمد بلو عند ما أنشئت بعد، فقد أصبحت الكلية نموذجاً للتعليم العربي الإسلامي القديم والتعليم الغربي الحديث، لهذا صار طلبتها كمشكولاً في هذين المجالين، وحينما تطورت الكلية إلى الجامعة تم إنشاء قسم اللغة العربية وآدابها.

هكذا دخلت اللغة العربية الجامعات النيجيرية كما دخلت الجامعات الأوروبية والأمريكية، ثم بدأت بالتدرج تتغير وتطور وتتبعاً المحل اللائق بها كلفة حية مثل باقي اللغات الحديثة التي تدرس في الجامعة، كما أدرك المثقفون ضرورة معرفتها للمتخصص في مجالات علمية منها: التاريخ، وعلوم الاجتماع، والدراسات الإسلامية في نيجيريا.

ومن ذلك التاريخ بدأت الجامعات تزداد وتتكاثر في كل الولايات فدرالية وولائية إلى أن بلغ عدد الجامعات عام ٢٠١٢م ٥٤ جامعة^(٩)، وثلاث هذه الجامعات لها أقسام اللغة العربية بين شمال نيجيريا وجنوبها، هذه الصورة تبشر بمستقبل باهر للغة العربية لحصولها على شرفها الرسمي على مستوى الجامعات بجانب سائر اللغات، ليظل التحدي سافراً أمام أساتذتها وخبرائها ليواكبوا سيرها بسير سائر اللغات، أو مقاربتها على الأقل، ومن جهود هؤلاء الغيورين على اللغة العربية خططوا لتجاوز العربية حدود أقسام العربية إلى أقسام أخرى، وذلك عن طريق إدراجها في مصاف المساقات الإلزامية والاختيارية مثل أقسام الدراسات الإسلامية

والعلاقات الدولية والإعلام والقانون واللغة الإنجليزية والهوساوية من هنا وهناك، على سبيل المثال جامعة بايرو كنو بقسم الدراسات الإسلامية والإعلام والتربية والقانون، وفي بعض الجامعات الولائية توغلت العربية فيها فما زالت تترقى مناصبها اللائقة مثل كلية الدفاع الوطني، وجامعة ولاية كدونا وهي قيد هذه الدراسة، وجامعة ولاية كورا.

وفي جامعة ولاية كورا مليشي تعيش اللغة العربية كمساق إجباري في مصاف المساقات اللغوية الإجبارية وهي (العربية والفرنسية والبرتغالية) وعلى أي طالب أن يختار واحدا منها وعلى هذا "يشهد تعليم اللغة العربية التي تدرس بوصفها مادة عامة إلزامية (G.N.S) ازدهارا كبيرا غير مسبوق في جامعة ولاية كورا، حيث يزداد إقبال الطلبة المسجلين لها بوصفها لغة أجنبية، وارتفع عدد المسجلين للعربية في هذا العام ٢٠١٤ - ٢٠١٣م إلى ما يقارب ألف وخمسة مئة طالب على اختلاف تخصصاتهم ومعتقداتهم الدينية تحظى بنصيب الأسد بين اللغات الثلاث التي تدرس لطلبة السنة الثانية"^(١٠).

هذا بالإضافة إلى برامج كلية التربية الفدرالية والولائية، وبرامج خاصة للعربية من بعض الجامعات، كما توغلت اللغة العربية في الدراسات العليا على سبيل المثال الدراسة التقابلية والمقارنة والترجمة بين أقسام اللغة الإنجليزية والهوساوية والفرنسية.

اللغة العربية في جامعة ولاية كدونا:

قبل الدخول في صميم هذا الموضوع يجدر بالباحث أن يعرف ولاية كدونا تعريفا موجزا على النحو التالي:

نبذة موجزة عن ولاية كدونا:

كانت ولاية كدونا من أقدم الولايات النيجيرية حيث صارت عاصمة الولايات الشمالية الشرقية حين أسسها المستعمر البريطاني عام ١٩١٣م، وما زالت تتفصل عنها مناطق متحولة إلى ولايات، وآخرها ولاية كشنا عام ١٩٨٤م. تبعد رئاسة ولاية كدونا عن أبوجا العاصمة بحوالي ١٩٠ كيلومتراً غرباً وولاية نيجرا، تحدها شمالاً ولاية كشنا وزمفر، وكانو شمالاً شرقياً وشرقاً ولاية بوتشي وبلاتو، وتبلغ مساحته ١,١٩٠,٠٨٠ كيلومتر مربعاً^(١١)، كما يبلغ عدد نسيتها عشرة مليون، بها حوالي ٢٥ قبيلة منها الهوسا وغوغي ونفي و يوربا وإيبو، في ٢٣ محلية، يرأسها ١٩ والياً، ويحترف بعض سكانها بوظائف حكومية خاصة بالإضافة إلى الزراعة والتجارة والأعمال اليدوية^(١٢).

تمتاز ولاية كدونا بمؤسسات تعليمية ومهنية وشركات خاصة وحكومية ومن أهمها: جامعة أحمد بلو، زاريا، وأكاديمية الدفاع القومي، وكلية الطيران، وشركة النفط القومية، ومعهد التقانة للسفر والسياحة، وأكاديمية الشرطة، وكلية التربية الفدرالية والولائية، والمعهد التقني الفدرالي والولائي، والمعهد النيجيري للأساتذة، ومركز الزراعة^(١٣).

جامعة ولاية كدونا:

أسس جامعة ولاية كدونا بعد قرار صادر من الحكومة الولائية شهر مايو عام ٢٠٠٤م لتوسيع دائرة التربية والتعليم العالي بالولاية، ولها مقران مقرها الرئيس برئاسة كدونا ومقر كفنثن، وإلى الآن عمل بها أربعة مدرين هم: البروفيسور ثاني سمبو ٢٠٠٤م. البروفيسور أمين صالح ميكائيل من ٢٠٠٥م - ٢٠١١م. البروفيسور عز الدين مختار عبد الله من ٢٠٠٧ - ٢٠١١م. البروفيسور ويليام برنابس كورس من ٢٤ - ١ - ٢٠١٢م إلى الآن^(١٤).

في الجامعة ثماني كليات بالإضافة إلى كلية الدراسات التأهيلية، منها كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والعلوم والطب والصيدلة والزراعة والعلوم البيئية، ولها ثمانية وعشرون قسماً موزعة بين مقر الجامعة الرئيس والإضافي، وفي العام المنصرم ٢٠١٤م بدأت الجامعة برنامج الدراسات العليا في أكثر الأقسام، بالإضافة إلى عدة برامج جامعية تدار حسب الكليات، تتطور الجامعة شيئاً فشيئاً رغم تباطؤ النظام الإداري.

مكانة اللغة العربية في الجامعة

للغة العربية مكانة لا يستهان بها بين مساقات الجامعة، وخاصة في كلية الآداب، ويعد قسم اللغة العربية من أقدم الأقسام بالجامعة، وللغة العربية وجود داخل القسم وداخل الدراسات التمهيدية على مستوى كلية الآداب، كما لها وجود كمساق من مساقات إجبارية إلزامية بين أن يختار الطالب العربية أو الفرنسية، واختيارية أيضاً على مستوى الجامعة.

اللغة العربية لمطلوبات الجامعة الإجبارية الإلزامية

يُنَاط شرف إدراج اللغة العربية ضمن مطلوبات الجامعة الإجبارية إلى مدير الجامعة الثاني وهو البروفيسور ثاني أمين ميكائيل، وقارنها باللغة الفرنسية ليناسب ذلك سياسة التعليم بالولاية بتاريخ ٢٠٠٥م، وتبلغ مساقات إجبارية للجامعة ١٢، موزعة على فترات دراسية مختلفة بداية بالفترة الدراسية الأولى المستوى الأول، وانتهاء بالفترة الدراسية الأولى بالمستوى الثالث، ومنذ ذلك التاريخ ما يزال إقبال الطلبة على العربية شديداً، يختارها جل الطلبة المسلمين وبعض المسيحيين. يقوم الجدول أدناه بإيراد بإحصائيات شاملة حول نسب الطلبة الذين اختاروا العربية كمطلوب جامعي إجباري بداية ٢٠٠٦/٢٠٠٧م إلى العام المنصرم ٢٠١٤م.

جدول (١): الطلاب الذين أختاروا العربية كمطلوب جامعي

النسبة	العدد الإجمالي	١٠٠٠/٦١٠٠٠	١١٠٠/٤١٠٠٠	١١٠٠/٨١٠٠٠	١٠٠٠/١١٠٠٠	٢٠٠٠/٤٠٠٠	٧٠٠٠/٥٠٠٠	٨٠٠٠/٧٠٠٠	٦٠٠٠/٨٠٠٠	المستوى
94.40%	179	٤٢	٣١	٢٥	٢١	١٥	١٦	١٤	١٥	العربية
	198	٤٢	٣٢	٢٧	٢٣	١٧	١٩	٢٠	١٨	
26.70	125	١٠	١٦	٢٣	٢٥	٢١	٢٠	٥	٥	الإنجليزية
	468	٧٢	٦٨	٦٧	٦٨	٦٨	٦٧	٢٦	٣٢	
87.19	286	٣٨	٥٥	٤٣	٤٠	٣٦	٣٢	٢٠	٢٢	هوسا
	328	٤٠	٦٢	٤٥	٤٦	٤٣	٣٣	٣٢	٢٧	
50.47	320	٤١	٦٢	٤٣	٥٧	٤٨	٤٠	١٤	١٥	التاريخ
	634	١٢٩	٧٨	٧٣	١٠٤	٩٧	٨٨	٣٢	٣٣	
95.67	442	٩٢	٧٨	٦٥	٥١	٧٧	٤٥	١٨	١٦	الإسلامية
	464	٩٢	٧٨	٦٩	٥١	٧٧	٤٦	٢٩	٢٠	
3.44	3	١				١			١	الفرنسية
	87	١٦		١٦	١٦	٢٢			١٧	
54.45	336	٣٧	٣٣	٨٢	٧٧	٤٦	٤٣	١٢	١٦	إعلام
	617	٦٥	٧٠	١٣١	١٢٥	٩٩	٧٥	٢٦	٢٦	
48.42	339	٥١	٦٧	٥٩	٧٢	٣١	٣٨	٧	١٤	علوم اجتماعية
	700	١٣٢	١٢٠	١١٥	١٠٨	٨٥	٨٥	٣٠	٢٥	
58.16	317	٣٩	٣٦	٣٧	٧٥	٤٨	٢٩	٢٢	٣١	تجارة
	545	٨٧	٧٣	٦٩	٨٣	٧٨	٨٠	٣٣	٤٢	
47.37	262	٤٠	٣٠	٥١	٤١	٤٠	٢٧	١٠	٢٣	حساب
	553	٩٨	٨٩	٨٣	٧٣	٩٠	٥٢	٢٧	٤١	
56.54	393	٧٨	٩٨	٦٨	٥١	٣٨	١٩	٢١	٢٠	علوم سياسية
	695	١٤٤	١٥٧	١١٤	٩٥	٨٣	٣٢	٣٦	٣٤	
48.92	340	٦٠	٤٦	٥٥	٤٩	٤٤	٣٦	٢٠	٣٠	اقتصاد
	695	١٣٣	١١٥	١١٠	٩٤	٩٩	٧٥	٣٤	٣٥	

45.78	76	٩	١٤	١٤	١٩	٢٠				طب
	166	١٧	٢٨	٣١	٤٤	٤٦				
33.75	80	١٧	١٠	١٤	١١	١٠	٧	٨	٣	معامل كيمياء
	237	٤٨	٣٥	٣٠	٢٥	٥٣	١٧	٢٠	٩	
45.89	229	٣٩	٤٧	٤٣	٢٩	٢٤	١٤	١٧	١٦	جغرافيا
	499	٧٢	٧١	٧٥	٦٩	٥٧	٨٥	٣٧	٣٣	
37.46	151	٤٢	٢٧	٢٢	٢٤	١٧	٨	٧	٤	كيمياء
	403	٨٣	٨١	٧٨	٦٠	٤٥	٢٤	١٤	١٨	
40.16	190	٣٢	٢٢	٢٩	٣٢	٣٧	١٨	١٦	٤	رياضيات
	473	٧٠	٦٧	٥٦	٧٧	٧٠	٨٣	٣٢	١٨	
54.04	274	٥٥	٥٧	٢٨	٤٠	٤٦	٢٢	١٢	١٤	الحاسوب
	507	٨٤	٧٦	٧٠	٧٣	٧٤	٧٦	٣٠	٢٤	
54.51	169	٢٠	٣٠	٣٩	٢٨	٣١	١٥	٤	٢	فيزياء
	310	٥٣	٤٦	٤٠	٦٥	٣٤	٤١	١٨	١٣	
68	221	٤٤	٣٦	١٤	٤٥	٤٠	٤٢			علوم أحياء
	325	٦٦	٤٩	١٨	٩٣	٤٠	٥٩			
55.01	225	٤٩	٤١	٣٣	٣٤	٣١	١٨	٦	١٣	كيمياء حيوية
	409	٩٣	٥٩	٦٣	٧٥	٣٢	٣٧	٣٢	١٨	
50.11	227	٧٨	١٦	٢٥	٣٤	٢٨	١٦	١٦	١٤	أحياء دقيقة
	453	١٢٢	٤٨	٦٠	٧٦	٣٢	٥٦	٣١	٢٨	
58.97	46	٢٧	١٩							صيدلية
	78	٤٦	٣٢							
10.34	6	٦								زراعة
	58	٥٨								
23.33	7	7								هندسة معمارية
	30	30								
5.88	3	3								علوم بيئية
	51	51								
26.66	16	16								إدارة العقار
	60	60								

28.57	10	10								المسح الكمي
	35	35								
	٥٢٧٢	٩٣٧	٨٩٠	٨١٢	٨٥٥	٧٢٩	٥٠٥	٢٤٩	٢٧٨	عدد طولي صغير
	١٠٠٧٦	2038	١٥٣٤	١٤٤٠	١٥٦٣	١٣٤١	١١٣٠	٥٣٩	٥١١	عدد طولي كبير
	٥٢.٣٢	٤٧.٧	٥٦.٨	٥٦.٤	٥٥.٤	٥٤.٤	٤٤.٧	٤٦.٢	٥٤.٤	نسبة مئوية طوليا

المصدر: بيانات مجمعة الباحث

بالنظر إلى الجدول أعلاه تتجلى بوضوح أمور منها الخانات الفارغة تشير إلى حداثة القسم، كما أن تذبذب مساق اللغة العربية كمطلوبات للجامعة الإجبارية تتراوح عرضيا من ٣,٤ نصيب العربية بالقسم الفرنسي، وقسم العلوم البيئية ٥,٨ و ٢٦,٧ نصيبها بالقسم الإنجليزي، وقريب من هذه النسبة أقسام الهندسة المعمارية وإدارة العقار والمسح الكمي، لسببين هما: كثافة المسيحيين بها، وكلها بمقر الجامعة الإضافي حيث يقل الطلاب المسلمون نظرا لخطورة المنطقة على المسلمين ما عدا الفرنسي والإنجليزي فقط. بينما ترتفع النسبة مع أقسام الدراسات الإسلامية واللغة العربية والتجارة وعلوم الأحياء والصيدلة ما بين ٩٥,٧، إلى ٥٩، وتوسط نسبة أقسام الرياضيات والحاسوب والأحياء الدقيقة وغيرها ما بين ٣٧,٥ إلى ٥٥,٠١. عموما يتكاثف العدد مع كلية الآداب والطب والعلوم، ويتوسط، ويتدنى مع كلية العلوم الاجتماعية والهندسة والزراعة، ذلك لأن كثيرا من الطلبة المسيحيين يتحفظون من اختيارهم العربية لإحساسهم أنها ضمن الدين الإسلامي من خلال رواج رجال الكنيسة. وعلى امتداد ثماني سنوات العدد

الإجمالي للطلبة المقبولين ١٠٠٧٦، فإن العدد الإجمالي للذين اختاروا اللغة العربية هو ٥٢٧٢، بنسبة مئوية ٥٢,٣٢٪.

اللغة العربية في الدراسة التأهيلية والتمهيدية:

أدرجت اللغة العربية داخل مصاف مساقات الدراسة التأهيلية من عام ٢٠٠٧ - ٢٠٠٩ م، وبعد عامين أحييت إلى قسم الدراسات التمهيدية الخاص بالعربية والفرنسية، ولمن التحق به ودرس الفترتين واجتاز الامتحان بعد حصوله على درجة امتحان التصفية للجامعات النيجيرية (JAM) له حق في القبول رسمياً بكليات الجامعة إن كان له ما يؤهله من المستندات الدراسية، دون أن يجلس امتحان التصفية الخاص، وقد استقبلت العربية عام بداية البرنامج ٢٠٠٩م قرابة ٤٠ طالباً، وكل من استوفى الشروط التحق بالقسم الذي يناسبه، سنوياً عدد الطلبة يتضاءل لارتفاع رسوم التسجيل وعدم الدعاية الكافية للبرنامج.^(١٥)

اللغة العربية كمساق اختياري في الجامعة

بنهاية العام المنصرم ٢٠١٤م، قرر قسم العربية إضافة مساقات اختيارية جديدة يختارها كل من الآداب والعلوم الاجتماعية، والعلوم، وهي المهارات اللغوية لتستجيب رغبات بعض الطلبة الذين درسوا مساق العربية الإلزامية، وأما عن اللغة الإعلامية، فإنها تستهدف طلبة قسم اللغة العربية بالإضافة إلى أقسام اللغات والإعلام لتعطيهم صورة مشرقة ناصعة في كيفية التعامل باللغة العربية الإعلامية.^(١٦)

اللغة العربية في قسم اللغة العربية

يقبل على قسم اللغة العربية في كل عام عدد كبير من الطلبة، ويقبل ما بين ٢٥ إلى ٤٥ بعد اختبار التصفية خاصة في الآونة الأخيرة، وتعيش اللغة العربية داخل قسمها معززة مكرمة، ينخرط الأساتذة والطلبة في التواصل بها غالباً داخل

البحر الجامعي، لأن اللغة للتواصل قبل كل شيء، وهذا السلوك يآثر في بعض الأقسام كلما التقى الطلبة أساتذتهم للعربية الإجبارية يحاولون التواصل بهم، بالنسبة للمسابقات داخل القسم منها ما بين إجبارية واختيارية على مستوى الجامعة والكلية والقسم، والمطلوب أخيرا أن يسجل الطالب ليس أقل من ١٢٥ رصيذا، وليس أكثر من ١٥٠ رصيذا، لأن الجامعة تدار على النظام الأمريكي. وتجمع مسابقات القسم بين مسابقات عربية قديمة منها على سبيل المثال النحو والصرف والبلاغة والأدب والنقد، ومن المسابقات الجديدة على سبيل المثال: الأسلوبية وعلم اللغة الحديث والدلالة واللغة الإعلامية، وهو من أوائل الأقسام العربية التي أدرجت هذه المسابقات في مقرراتها التدريسية.

هذا، كان قسم اللغة العربية من أقسام الكليات التي قرّر لها الدراسات العليا، وأجيز له برنامج الدبلوم العالي دون الماجستير لقلّة الأساتذة المساعدين المتفرغين بالقسم، وبدأ البرنامج العام المنصرم ٢٠١٤م، وفي هذا العام يستعد القسم للماجستير، وللقسم برنامج للدوات والسمنارات بفترات متقطعة دون أن تلتزم به، ولطلبة القسم جمعية اللغة العربية إلا أن الجامعة جمدت جميع أنشطة الطلبة لأسباب تراها هي، فبالتالي ليست أنشطة الجمعية سارية المفعول.

اللغة العربية في جامعة ولاية كدونا بين الواقع وآفاق المستقبل :

يشير واقع اللغة العربية بالجامعة إلى صورة مشرقة تنبئ بالتفاؤل، إذ أنها في مصاف المسابقات الجامعية الإلزامية، ذلك ضمن لها وجودا شرفيا علميا بكافة أقسام الجامعة بين كلياتها قاطبة تحت مادة " التحدث باللغة العربية" يفضل أكثر الطلبة اختيارها من " التحدث بالفرنسية" لحسن معاملة أساتذة العربية مع الطلبة، كما كان للعربية وجود في برامج أخرى مثل الدراسات التمهيديّة والتأهيلية، وأنها بعد كونها مساقا إلزاميا عاما فإنها مساق اختياري أيضا لأقسام الكليات،

وهي تنافس أقساما كما تنافسها أيضا، كما أن وجودها داخل القسم وجود يساير الواقع النيجيري للغة العربية كأى قسم عربي بل فوق أقسام أخرى .

وبما أن اللغة العربية تعيش تحت وطأة العولمة اللغوية بالإضافة إلى واقع جمهورية نيجيريا من تصاعد الارتقاء بأحضان الغرب والتشبث بتقاليده، وغياب الوعي العلمي المنظم، وانسحاب قيم دينية من المناهج والمقررات، وبالتالي تساق العربية بين هذا السياق باعتبار أنها "ركن من الأركان التي قامت عليها نظام الحضارة الإسلامية بمفاهيمها ومصطلحاتها ودلالاتها، أن يتم السطو على المصطلحات وتحريفها عن مواضعها لتزييف الحقائق وقطع التواصل بين الناطقين بها، وهي مطالبة أن تتفوق على اللغات الأجنبية، وتحل محلها بالتعريب والترجمة وملاحقة المستجدات باطراد لا أن تظل لغة الأصالة"^(١٧). بهذا فإن على القسم أن يحافظ على هذه المكانة والجودة ليواكب تحديات العصر الراهن الكثير التحول والتغير، رغم هذا ما تزال اللغة العربية على مستوى الجامعة تعاني مشاكل عدة، ومن أهمها ما يلي :

- غياب الوعي عن أهداف تدريس اللغة العربية، وكيفية التعامل مع المقررات الموضوعية من أجل تطوير أداء العربية من قبل بعض الأساتذة.
- يُعتمد على كتاب جامعة إفريقيا العالمية لمعهد اللغة العربية، الجزء الأول، في تدريس مساق عربي إلزامي على مستوى الجامعة، والحال أن الكتاب لا يناسب أوضاع طلبة جامعة ولاية كدونا محتوى ومضمونا.
- يحتاج القسم لدعاية إعلامية خاصة لجلب الطلبة إليه، ورسم صورة مشرقة مناسبة لمسيره.

- تفعيل أنشطة القسم ووضع لها جدول عمل يضم أطياف الطلبة والأساتذة بالقسم.
- استحضار التقنية الحديثة لتدريس اللغة وتوفيرها، لذلك اشترى القسم الجهاز الضوئي للتجربة.
- عدم تكثيف حضور مؤتمرات وندوات معدة من أجل تطوير العربية.
- قلة تزود الأساتذة بالثقافات المعاصرة التي تمكن كل مدرس على متابعة التطورات والتغيرات التي تدخل في تعليم اللغات، بداية بإجادة اللغات الحية مثل الإنجليزية والفرنسية، والوقوف على أشهر محطات تطوراتها وإدراج ما يناسب اللغة العربية في هذا السياق^(١٨).

خاتمة

رصدت المقالة عن كذب حياة اللغة العربية في نيجيريا، انطلاقاً من مراحل مرت بها وما صادفتها داخل هذه المراحل من تطور وازدهار أو هبوط وانخفاض أو عقبات تهدد مسيرها، كما بسطت القول عن نيجيريا عبر التاريخ، وعن أهم المنعطفات التي عرفتها اللغة العربية من الجامعات والمعاهد العلمية التي اعتنقت العربية، وبسطت لها الفراش الودي، منها جامعة إبادن وبايرو كنو، وجامعة ولاية كورا، وغيرها، ثم تركزت على جامعة ولاية كدونا، التي بنت للعربية صرح العزة والكرامة بإدراجها في المساقات الإلزامية والدراسات التأهيلية والتمهيدية بعد برنامج القسم من الليسانس والدبلوم العالي، وأخيراً تطرقت إلى تشخيص واقع العربية. وما يتبأ به مستقبلاً في قيد الإعداد الواعي الذي يصمد أمام تحديات القرن الواحد والعشرين، هذا وقد توصلت المقالة إلى نتائج، أهمها:

- أن الثقافة العربية جزء من ثقافة منطقة نيجيريا، لا يمكن التنازل عنها بحال من الأحوال.
- دخلت اللغة العربية الجامعة الأولى في نيجيريا في أواخر فترة المستعمر البريطاني قبيل الاستقلال.
- تحتل العربية مكانة مرموقة في بعض الجامعات النيجيرية الفدرالية والولائية.
- فتحت جامعة ولاية كدونا صدرها للعربية لتعيش منافسة زميلاتها في أقسام أخرى.

- على امتداد ثماني سنوات يفوق عدد الطلبة الذين اختاروا العربية كمساق إلزامي غيرهم بـ ٥٢ من النسبة المئوية.
- أدرج قسم اللغة الغربية مسابقات جديدة على كثير من أقسام اللغة العربية الأخرى مثل الأسلوبية وعلم اللغة الحديث وغيرهما، مما يدل على مواكبته للعصر .
- وعلى المنظمات العربية الدولية أن تتعاون مع أقسام اللغة العربية بنيجيريا لإيصال رسالة العربية بوسائل حديثة.

ثبت الهوامش والمراجع:

١. انظر: آدم عبد الله الإلورى, موجز تاريخ نيجيريا، دولة نيجيريا، بابكر قدماري،
٢. موسوعة إفريقيا، مجموعة من الباحثين
٣. قريب الله محمد الناصر كبراء، الرسالة الجليلة لمكانة نيجيريا العلمية قبل كيان دولة صوكوتو،
كنو: مكتبة القادرية، ١٩٩٣، ص ٣٦.
٤. غلادنتى، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ب ت، ب ن. ص ٣.
٥. انظر: أمين يهوذا وسجاد أبوبكر، تقويم مناهج تدريس اللغة العربية للمجلس الوطني
NBIS: الصفوف الإعدادية نموذجاً، مجلة كلية التربية، العدد الثالث، جامعة احمد بلو،
زاريا، ٢٠١٤، ص ٧٨.
٦. أونو، حسين زكريا حسين إدريس، المادة الأدبية لطلاب العربية في غرب إفريقيا الغربية،
أوتشى: دار النور، ص ١٨١.
٧. شيخو، أحمد سعيد غلادنتى، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص: ٢.
٨. المرجع نفسه ص: ٥٤.
٩. انظر: ملحق The constitution and code of practice of the academic staff union of university (ASUU), 2012.
١٠. أخبار الجامعة، الصحيفة الرسمية لأخبار جامعة ولاية كورا، إصدار شعبة اللغة العربية،
الجمعة ١٣/ - مايو ٢٠١٤م، ٣ رجب ١٤٣٥هـ، المجلد الأول، العدد ٦.
١١. موسوعة وكبيديا، ٢٠١٥م

- ١٢ . كبير آدم عبد الحميد، مدرسة الشيخ عبد الله غوندو ودورها في نشر الثقافة العربية والإسلامية في كدونا، بحث تكميلي لنيل الماجستير، شعبة القرآن والحديث، الجامعة الإسلامية بالنيجر، ص ٣٧.
- ١٣ . المرجع نفسه:ص، ٥٦
- ١٤ . نقلا من دفتر برنامج الترحيب بالطلاب الجدد التاسع، للجامعة ٢٠١٣-٢٠١٤م
- ١٥ . مقرر قسم الدراسة التمهيدية بجامعة ولاية كدونا.
- ١٦ . اجتماع قسم اللغة العربية، جامعة ولاية كدونا، يوم الخميس ١١-٩-٢٠١٤م.
- ١٧ . عبد الرحمن بو درع وآخرون، اللغة وبناء الذات، كتاب الأمة، قطر، العدد: ١٠١ جمادى الأولى ١٤٢٥ هـ ، السنة الرابعة والعشرون،ص:٥٨ وما بعدها.
- 18 . أمين يهوذا، وناصر مرتضى إبراهيم، اللغة العربية في ظل العولمة اللغوية في الجامعات: نيجيريا نموذجا، من أعمال مؤتمر جمعية مدرسي اللغة العربية، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بايرو، ص ١١.

